الابدان ونزهة العيون فيما تشاهده من الالوان كان الشرب فيه تجاه
الرياض المشرقة وتحت ظلال الاشجار والبساتين المونقة وعلى حافات
البرك
البساتين والانهار ذات المياه المتدفقة الزمن الشريبة الليل
الحايلة بين الناظر وبين ادراك ما هي عليه من حسن المناظر وخير
فصول الزمان لذلك فصل الربيع لما يظهر فيه من صنع الخالق البديع
من الباسه للارض خضر المطارف وتزيينها بانواع الزخارف حين يلوك
لمبصرها ان يتيق نبتها وزهرها ما يوفي على الديباج الخسرواني بحسن المنظر
ويربي بنا بهايه على ما تحويه خزاين الملوك من اصناف الجوهر ويهدي
ارجها اطيب من روايح الكافور والعنبر وتكتسي الاشجار بخضر الملابس
ويبدو من نوارها ونوائر ثمارها ازين من حلي العرايس فينبغي لمن الانت
له الدنيا اعطافها ومنحته اسبابها فما والادرت النعم عليه اخلافها ان يغتنم
هذا الفصل من الزمان فيباكر صبوحه قبل الشروق ويواصل تقبله
بالغبوق فقد حكي ابن الاعرابي عن الوليد بن يزيد انه امر بحمل ابن شراعة
من الكوفة على البريد فلما قدم عليه قال يا ابن شراعة اني والله ما ارسلت
اليك لاسالك عن كتاب الله ولا سنة نبيه قال والله يا امير المومنين لو سالتني
عنها لاصبتني فيها حمارا فاي شي اردتني له يا امير المومنين قال ارسلت
اليك لاسالك عن القهوة قال دهقانها الحكيم وطبيبها العليم فساله عن صنوف
الاشربة فاجابه الى ان قال له اي الحي لبس احب اليك ان يكون شربنا اليوم
فيه قال يا امير المومنين عجبت لمن لم يخف الشمس ان تحرقه والسماء ان تغرقه
كيف يشرب الا على وجه السماء عوا الله يا امير المومنين ما يا دم الناس
اصبح من وجهها قال فقال الوليد ابرزوا بنا فبرزوا ثم لم يرعد للا

٦٤

لشرب الا تحت السماء يتتبع برد الظلال والافياء الا ترى ان
الملوك اذا عدمت هذا الفصل استعملت ما يضاهي الوانه وزهره من
البسط المصورة المنقشة والنمارق المفوفة المرقشة وقد
كان لانوشروان بساط يسميه بساط الشتا مرصع بازرق الجوهر
واصفره وابيضه واحمره وقد جعل اخضره مكان اغصان الاشجار
والوانه موضع الزهر والنوار ولما اخذ ايام عمر فرقه قطعا
فقال ان عليا عليه السلم حصلت له منه قطعة كانت قيمتها في ذلك
الوقت خمسة عشر الف دينار ويروى ان محمد المهدي اشترى جارية
حسنة بماية الف درهم وكانت صنهاجية من افريقية فكان بها معجبا الها
حرمانا عتقها من اعجابه بها وتزوجها وكان يفضلها على سائر من عنده
فقال الطابوع يا حسنة ما انت متمنية قالت ان ارى بعض ما كنت اراه بالمغرب
في زمن الربيع اذا طاب الزمان ودرت الالبان وظهر الزهر والنوار
وضربت الخصوص وعلقت الى عمدها اسقية اللبن وصفت سلاح
البلد فارتت رغبة عليها فقال لها قد سقط الربيع بحمد الله وامكن يا
منيتة في جنته وزمانه وامر بحمل الانتقال وضرب الخصوص في الطيب
روضة بصحرا العراق وتقدمت حسنة تضربتها على ما احبت وركب
اليها المهدي فلما ترت سلاحه جاريتها فطحت وزففت صوتا حسنا وكانت
حبيبة وابي المهدي ياستمع اليها واصغي نحوها وقال لها يا حسنة ان
هذا الغنا يشبه ما لا نيم للمحو ناحسنة ووضعته بين يديه بماية على
ثريد بزبد فاصاب منها وشرب من اللبن وقال يا حسنة ان هذا لا
لرفيق المعاش قريب المنال واني لاحمد لانك بهم مولاي

Copyright © King Saud University